

## تقديم

### د . عبدالعزيز المقالح

لسنا ندري كيف ستكون الحياة في غياب الشعر؟! تلك هي الصرخة الروحية التي نطلقها جميعاً كلما اقتربنا من قصيدة بديعة أو ديوان شعر جميل. وهذه الصرخة تزداد عمقاً وضراعة كلما ضاقت النفوس بما ترى على وجه الواقع من قبح وقتامة.

وبين يديّ ديوان الشاعر الشاب أحمد الخالدي، وفيه تتسع دائرة الأمل بالجيل الجديد من المبدعين اليمينيين، الذين يشبتون حضورهم الإيجابي في المشهد الشعري الحديث.

تعود صلتي به إلى ما قبل عشر سنوات؛ عندما كان يتابع حضور المنتدى الأدبي الذي كان يعقد أسبوعاً في مركز الدراسات والبحوث اليميني. في البداية قرأ قصيدة أثارت الانتباه إليه، ولم أكن وحدي الذي أدركت -يومئذ- أننا أمام موهبة وليدة، وأن هذه البداية تعبر بوضوح وثقة عالية عن شاعر يعرف طريقه إلى الشعر شكلاً وجوهراً وأسلوباً.

مرت الأيام، وتكررت قراءات الشاعر أحمد الخالدي لقصائده في المنتدى، وكان في كل مرة يؤكد قدرته على امتلاك ناصية الكتابة الشعرية بأشكالها الموروثة والجديدة والأجد. وفي هذا الديوان -وهو الأول- يجد القارئ أبعاد الرحلة التي قطعها الشاعر على طريق الإبداع. وبالمناسبة لعلّي كنت أول من أخذ بيده إلى النشر من خلال ما قدمت في صحيفة ٢٦ سبتمبر من نماذجه الأولى، قبل أن تبدأ الملاحق الأدبية في صحف أخرى استقبال قصائده بإعجاب.

إن صدور ديوان "ألم العشق"؛ وهو الديوان الأول للشاعر أحمد الخالدي يتزامن مع صدور مجموعة من الدواوين الأولى لعدد من الشعراء الشبان، وهي فرصة سانحة لمقاربتها في ضوء مثيلاتها للتعرف على أبعاد الائتلاف

والاختلاف، ولكن من الصعب أن نعرض لها هنا لأن نطاق هذه المقدمة محدود ومساحتها محدودة أيضاً، لذلك فإن للحديث عنها، مكان آخر. سيلاحظ القارئ أن غالبية قصائد الديوان عاطفية، تعبر عن خلجات النفس، ويمتزج في كثير منها عشق الأنثى بعشق الوطن:

لم يكن في البسيطة غيري

كأني

ومن ضلع آدم

تفأجات

من ذا الذي يطرق الكون

غيري على وجهها لا أحد؟

اللوحة التي ترسمها هذه الومضة من قصيدة طويلة نسبياً، لا تعبر عن محاولة الشاعر الانسلاخ عن انتمائه إلى عالمه الإنساني، وإنما تكشف عن حنين دفين إلى التفرد في عالم الكلمة، وهو حنين مشروع بل مطلوب من شاعر يحلم بأن يكون له صوته المتميز وكونه الشعري الخاص:

أنا عاشق دون وزن

محب بلا قافية

أقول كلاماً فصيحاً

ولكنهم يسألون

لماذا تلغز؟

أين إجاباتك الشافية؟

الحقيقة - أقصد حقيقة الشعر - أنه لا جواب لدى الشاعر في نصه الشعري، يمكن الإمساك به، وكل ما يحتفظ به في النص هو مجموعة من الأسئلة تحيل إلى أسئلة أخرى.

كلية الآداب - جامعة صنعاء

في ١٩/١١/٢٠٠٧م